



### الخلاصة

تعد حضارة بلاد الرافدين واحدة من ابرز الحضارات القديمة التي نشأة في منطقة الشرق الأدنى القديم، وقد زودتنا نتائج التنقيبات الاثرية بجملة من المواد الاثرية الفنية مثل الرسوم «الجدارية، الفخارية» و النحت المجسم والغائر، فضلاً عن النحت البارز، وعلى الرغم من اتفاق معظم الباحثين في مجال الاثار والتاريخ والفن على ان أولى نماذج النحت البارز في بلاد الرافدين، تعود الى عصر الوركاء، الا ان هناك نموذج فني اقدم، يعود الى عصور قبل التاريخ «عصر سامراء»، عثر عليه في موقع قرة شينه في حوض دوكان، والقطعة معروضة حالياً في المتحف العراقي، وهي عبارة عن مقبض سكين او أداة ما مصنوعة من العظم، نفذ عليها بشكل بارز زوج من الحيوانات بوضعية المسير، قُسم البحث على محورين الأول مدخل موجز للعصور الحجرية ومواقعها الاثرية والصناعات الرائجة فيها «لاسيما الصناعات العظمية»، فضلاً عن تعريف النحت البارز، في حين جاء المحور الثاني ليهتم بوصف القطعة الاثرية ومقارنتها وتحليلها.

### معلومات الباحث:

حيدر صبيح جلاب

alkafagehado@gmail.com

### الكلمات المفتاحية

نحت، بارز، بلاد الرافدين.

### ABSTRACT

The Mesopotamian civilization is considered one of the most prominent ancient civilizations that arose in the ancient Near East. The results of archaeological excavations have provided us with a number of artistic archaeological materials, such as drawings, three-dimensional and bas-relief sculpture, as well as relief sculpture, and despite the agreement of most researchers in the field of Archaeology, History and Art, that the first examples of relief sculpture in Mesopotamia date back to Warkaa era. However, there is another artistic example, dating back to prehistoric times, "the era of Samarra". It was found at the Qara Shinah site in the Dukan Basin, and the piece is currently on display in the Iraqi Museum, which is a handle of a knife or another tool, made of bone, on which a pair of animals are depicted in a walking pose. The research was divided into two axes, the first was a brief introduction to the Stone Ages, their archaeological sites, and the popular industries at that time, "particularly bone industries," as well as the definition of relief sculpture, while the second axis was concerned with describing, comparing, and analyzing the artifact.

التي كان يعيش فيها أولئك السكان ومدى افادتهم منها في حياتهم اليومية، وقد بدأت الصناعات في بلاد الرافدين منذ العصر الحجري الوسيط (الألف العاشر قبل الميلاد)، وكانت محدودة بحكم بساطة حياة السكان والممارسة الصناعية المحدودة لمثل هذا النوع من الصناعات آنذاك، استعملت كمناقب لثقب جلود الحيوانات، واستعملت أيضاً كمقايض للسكاكين والمقاشط<sup>(3)</sup>، فضلاً عن ذلك ربما استعملت العظام في صناعة أولى الدمى التي تعرف بمصطلح الالهة الام، اذ تم العثور على مجموعة من المخلفات والمواد العظمية في مواقع عديدة مثل (زاوي جمى - شانيدار، ملفعات، قره شينه، الخ....).

**قره شينه:** حين اتجهت نية الحكومة العراقية لإنشاء سد دوكان ضمن محافظة السليمانية منطقة حوض او سد دوكان، على الزاب الأسفل الى الجنوب من مركز ناحية مرزة رستم، قررت هيئة الآثار القيام بالمسح الشامل لمنطقة الحوض<sup>(4)</sup>، واسندت انجاز هذا المشروع بهيئة فنية<sup>(5)</sup> في سنة (1955م)<sup>(6)</sup>، والتل عبارة عن مستوطن قديم، واسع قطر قاعدته نحو (70م) وارتفاعه (20م)، نقب في الموقع عام (1956م) بواقع موسمين، وبعض صور مختلفة، عصور قبل التاريخ «سامراء، حلف، وركاء، ميدي، اشوري حديث» يقسم التل الى شطرين من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي أي من وسط التل ويبلغ عرض الشمال الشرقي (2,5م)، اما الجنوب الغربي فيبلغ عرضة (5م)<sup>(7)</sup> للمزيد شكل رقم (1). **النحت البارز:** هو كما عرفه ابن منظور يعني النشر والقشر، وما سقط من المنحوت نحاته<sup>(8)</sup>، وبتعبير اخر: هو النحت الذي يعطي انطباع بان المنحوتة جسدت فوق سطح الخلفية من خلال إزالة اسطح او خلفية المشهد وترك الجزء الفني المراد ابرازه بشكل بارز<sup>(9)</sup>، وايضاً هو الفن الذي تظهر اشكاله بارزة عن الأرضية ويتميز ببعدين (الطول والعرض)<sup>(10)</sup>، وقد جاء مصطلح النحت في ضوء المصادر

### مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية الموضوع الا ان الدراسات التي تتناول النحت البارز قليلة نسبياً، لاسيما الدراسات العربية ولأسباب عدة منها (قلة الكتب العلمية الخاصة بعصور قبل التاريخ، وتركيز اغلبها على دراسة الفخار).

### أهداف البحث:

- ١- دراسة أنموذج منتخب.
- ٢- تسليط الضوء على العصور الحجرية ولاسيما المواقع الاثرية.
- ٣- معرفة تاريخ القطعة الاثرية بشكل دقيق.
- ٤- التحليل الفني.

### المحور الأول:

**العصور الحجرية في بلاد الرافدين (100000-3000ق.م):** عاش الانسان في بلاد الرافدين منذ دهرأ طویل في المناطق الجبلية «الكهوف والملاجئ الصخرية» في شمال وشمال شرق البلاد، وفي العراق على الهضاب الجبلية في الشرق، وعلى المرتفعات الصحراوية في الغرب، واتخذ ادواته من الحجارة فسمى علماء الآثار ذلك الزمن بالعصر الحجري وهو حقبة طويلة جداً قسموها الى ادوار مختلفة<sup>(1)</sup>، واعتمد الانسان في معيشته على قواه البدنية في جمع قوته من الغابات والحقول ومن الصيد، وترك خلفه في مناطق سكناه ادواته الحجرية والعظمية التي كان يستعملها في الدفاع عن النفس او في الهجوم والصيد، وبعدها تعلم الانسان الزراعة، التي كانت من اهم أسباب تقدمه نحو التحضر، اذ بدأ السكن في البيوت التي كانت في بادئ الامر من الطين والحصى والنباتات، ومنها تشكلت أولى القرى الزراعية، اذ قام بتدجين الحيوانات وتربية الماشية وأصبحت له حياة اجتماعية وعقائدية بدائية<sup>(2)</sup>.

**الصناعات العظمية:** تعد الصناعات التي اعتمدت على عظام الحيوانات احدى اهم الصناعات التي مارسها السكان في بواكير عصور قبل التاريخ، وتمثل هذه الصناعات انعكاساً للثروة الحيوانية وتنوعها في البيئة

**الفن لغرض السحر و الطقوس البدائية:**  
ان النتاجات الفنية ماهي الا نشاط سحري، يتم من خلال عملية إجرائية تتبع تقاليد سحرية، كان الهدف منها الحصول على الغذاء واضطرار الانسان قديماً الى السعي المتواصل لابتغاء صيد الحيوانات، اذ كان يستلزم توجيه نشاطه بما في ذلك نشاطه وتعبيراته الفنية التي تساعده في تحقيق هدفه والحصول على الحيوان ولعل ذلك يكون نوعاً من السحر البدائي الذي يسهل للصيد اقتناص الفريسة<sup>(18)</sup>، اذ اعتقد صياد العصر الحجري، انه اذا استحوذ على الشئ في الصورة، سوف يسيطر عليه في ارض الواقع، ومما يؤكد على الاعتقاد بان الفن البدائي كان موجهاً لخدمة السحر، هو ان التصاوير و الرسوم الجدارية كثيراً ما كانت مخبئة في اركان الكهوف لذا تعذر رؤيتها بشكل واضح أي انها في موضوع من المستحيل ان تستخدم فيه على أساس الزخرفة والتجميل، فضلاً عن ذلك فان هذه الرسومات وضعت فوق بعضها البعض في المكان او اللوحة الواحة وهذا يعد دليل ان الرسومات لم تخلق بقصد امتاع العين على الاطلاق<sup>(19)</sup>.

#### الفن من اجل الفن:

يذهب بعض علماء الآثار والتاريخ الى ان نشأة الفن كانت لغاية جمالية، مستندين الى فطرة الانسان في خلق بيئة جميلة داخل كهفه تشبه ما موجود في الخارج، وهو في كل محاولاته هذه نراه يستمد من الطبيعة والبيئة التي كان يعيش فيها عناصر فنونه و صناعته، وربما استعملت هذه الرسومات الفنية رمزاً تجسد الفرد وانتمائه للجماعة<sup>(20)</sup>.

**الأسد:** كان الأسد بالنسبة للإنسان القديم اخطر حيوان يصادفه، وذلك لقوته الفائقة التي لا يمكن التغلب عليها بسهولة، ولانه مصدر خطر دائم على الانسان، فقد ادخل في مخيلة الانسان فكرة تجسيده على الفنون لغرض السيطرة عليه او التخلص من شروره<sup>(21)</sup>، عرف الأسد في اللغة السومرية بصيغة (UR.A) يقابله

المسمارية بصيغة (KUD) في اللغة السومرية، يقابلها في اللغة الاكدية صيغة (bataqu) والتي تعني النحت<sup>(11)</sup>.

#### المحور الثاني: وصف وتحليل المشهد:

1- شكل رقم (2) (62032 - م ع) حفريّة رقم (26) موقع قره شينه.

**الوصف:** مقبض أداة من العظم ربما مقبض لـ(سكين،مقشط)، مستطيل الشكل «يشبه مقبض موس الحلاقة»، نفذ في احد الوجهين نحت بارز لزوج من الحيوانات بوضعية جانبية «وضعية المسير ربما» متجهين نحو اليمين الرأس مرفوع قليلاً البدن ضخم ممثلي البطن، وله ذيل طويل، وثُقِبَ في القبضة ثقب نافذ ربما استعمل لتميرير خيط، استعمل لغرض الحمل، نفذت الحيوانات بالأسلوب التجريدي لذا تعذر معرفة نوع الحيوانات ربما (ثور او اسد).

**تاريخ الأثر:** ارخت هذه القطعة الاثرية في كتاب كنوز المتحف العراقي و«مصدر اخر»<sup>(12)</sup> الى العصر الحجري الوسيط (10000-8000ق.م)<sup>(13)</sup>، في حين ان التنقيبات الاثرية في موقع قره شينه وصلت الى عصر سامراء (5600-5000ق.م) كحد اقصى<sup>(14)</sup>، فضلاً عن ذلك أشار المنقب في سجل اللقى الاثرية، بان القطعة المذكورة أعلاه عثر عليها في قبر فخاري<sup>(15)</sup>، والفخار اكتشف في العصر الحجري الحديث، واستعمل بالدفن بكثرة في عصر سامراء، لهذا لا نعتقد ان القطعة تعود الى العصر الحجري الوسيط، وبمقارنتها مع فنون عصر سامراء فان القطعة الاثرية تشبه الى حد كبير ما شاع من فنون في هذا العصر<sup>(16)</sup>، فضلاً عن ذلك فان اللقى الاثرية التي وجدت في الموقع والتي هي عبارة عن مقاشط وكسر فخار تعود الى عصر سامراء<sup>(17)</sup>.

**التحليل:** كان لظهور الفن في عصور قبل التاريخ دوافع عدة وضعت عليها نظريات توضح الغرض من وراء النتاجات الفنية، وقد استندت هذه النظريات على اساسيات، تفسر دور الفن ووظيفته وفلسفته في تلك المجتمعات البدائية.

- 13- فرج بصمه جي، كنوز المتحف العراقي، مج1، بغداد، 1972، ص128.
- 14- خالد، نتائج تنقيبات تل قوره شينه،.....، ص21.
- 15- خالد، سجل اللقى الاثرية تل قوره شينه، الموسم الأول والثاني، دائرة المتاحف العامة، قسم المخازن، شعبة السجلات، سجل 3/15، ص18.
- 16- غسق عمر ثامر، «محمد يوسف محمد، فخار دور سامراء القديم»، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، مج4، ع10، سامراء، 2017م، ص373-379.
- 17- خالد، سجل اللقى الاثرية تل قوره شينه،.....، ص15.
- 18- العريني، اشرف إسماعيل، بدايات الفن في عصور ما قبل التاريخ، (بدون تاريخ)، ص8.
- 19- المصدر نفسه.....، ص9.
- 20- الباشا، حسن، تاريخ الفن في عصر الانسان الأول، القاهرة، 1954م، ص70.
- 21- الحاج يونس، ربا محسن عبد الرزاق، فجرة الحضارة السومرية في ضوء اختتام عصري وركاء وجمدة نصر، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار، بغداد، 1988م، ص189.
- 22- الوائلي، سينا محسن كاظم، الحيوانات اللبونة على مشاهد اختتام بلاد الرافدين حتى سنة (539ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار، بغداد، 2019م، ص239.
- 23- نعمان جمعة إبراهيم، تقديس الحيوانات في بلاد الرافدين في ضوء المشاهد الفنية، من الالف التاسع حتى نهاية الالف الثالث ق.م، أطروحة غير منشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2009م، ص27.
- 24- الوائلي، سينا محسن كاظم، الحيوانات اللبونة على مشاهد.....، ص239.

#### قائمة المصادر:

- 1- أبو الصوف، بهنام، «مواطن الآثار في حوض دوكان و التنقيب في تل باسموسيار الموسم الأول 1956م»، مجلة سومر، مج 62، الجزء الأول والثاني، بغداد، 1970م.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، ج1، (بيروت، 1955م).
- 3- البكوري، أسامة عبد الواحد، «القيم الجمالية والتعبيرية للنحت البارز والغائر»، مجلة القرطاس، درنة، 2019م.
- 4- الباشا، حسن، تاريخ الفن في عصر الانسان الأول، القاهرة، 1954م.

في الاكدية مصطلح (girru) واصبح منذ الحقب الحضارية رمز القوة ورمزاً للإلهة عشتار<sup>(22)</sup>.

**الثور:** يعد الثور واحد من اهم الحيوانات في المجتمعات الزراعية بسبب دوره الكبير في الاعمال الزراعية وتخصيب الماشية اذ كان رمزاً للعنصر الذكري ونظيراً للإلهة الام<sup>(23)</sup>، عرف الثور باللغة السومرية بصيغة (NINDA) يقابله في الاكدية مصطلح<sup>(24)</sup> (buru).

#### الهوامش:

- 1 - فرج بصمه جي، «العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة»، مجلة سومر، مجلد11، بغداد، 1955، ص116.
- 2- الدباغ، تقي، النوري، قيس نعمة، علم الانسان الطبيعي، بغداد، 1984م، ص98.
- 3- النجم، حسين يوسف حازم، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2006م، ص79.
- 4- أبو الصوف، بهنام، «مواطن الآثار في حوض دوكان و التنقيب في تل باسموسيار الموسم الأول 1956م»، مجلة سومر، مج26، الجزء الأول والثاني، بغداد، 1970م ص3.
- 5- مؤلفة من السادة (محمد علي مصطفى، ومظفر الشيخ قادر، بهنام أبو الصوف).
- 6- أبو الصوف، بهنام، «مواطن الآثار في...»، ص3.
- 7- خالد، نتائج تنقيبات تل قوره شينه، الموسم الأول والثاني، دائرة الدراسات والبحوث، قسم التوثيق، ص19.
- 8- ابن منظور، لسان العرب، ج1، بيروت، 1955م، ص594.
- 9- البكوري، أسامة عبد الواحد، «القيم الجمالية والتعبيرية للنحت البارز والغائر»، مجلة القرطاس، درنة، 2019م، ص400.
- 10- الزبادي، عادل شاكر وهام، فن النحت في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد، 2014م، ص66.
- 11- Oppenheim, A.L., «THE Chicago Assyrian Dictionary CAD», B, (Chicago -1965), p.270.
- 12- العارضي، حسن جاسم محمد، التجريد في فنون بلاد الرافدين حتى نهاية عصر فجر السلالات (دراسة اثرية فنية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآثار، القادسية، 2022م، ص57.

منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد، 2014م.

10- فرج بصمه جي، «العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة»، مجلة سومر، مجلد11، بغداد، 1955م.

11- فرج بصمه جي، كنوز المتحف العراقي، مج1، بغداد، 1972م.

12- العارضي، حسن جاسم محمد، التجريد في فنون بلاد الرافدين حتى نهاية عصر فجر السلالات (دراسة اثارية فنية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآثار، القادسية، 2022م.

13- العريني، اشرف إسماعيل، بدايات الفن في عصور ما قبل التاريخ، (بدون تاريخ).

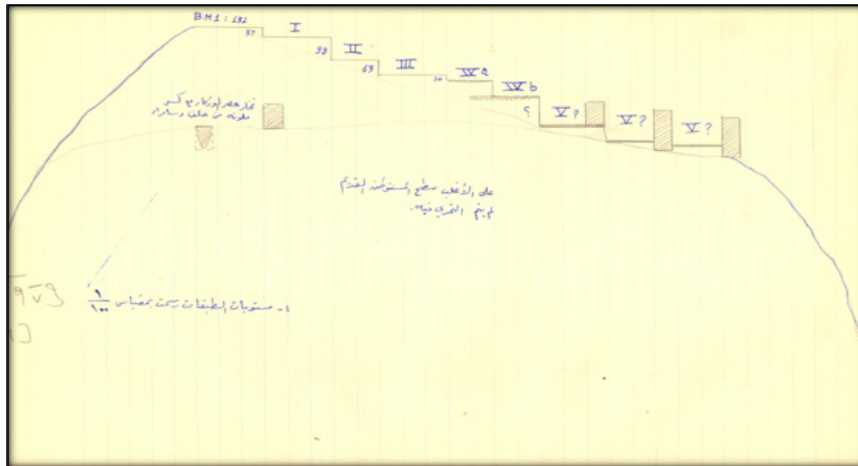
5- الحاج يونس، ريامحسن عبد الرزاق، فجرة الحضارة السومرية في ضوء اختتام عصري وركاء وجمدة نصر، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار، بغداد، 1988م.

6- خالد، نتائج تنقيبات تل قوره شينه، الموسم الأول والثاني، دائرة الدراسات والبحوث، قسم التوثيق.

7- خالد، سجل اللقى الاثرية تل قوره شينه، الموسم الأول والثاني، دائرة المتاحف العامة، قسم المخازن، شعبة السجلات، سجل 3/15.

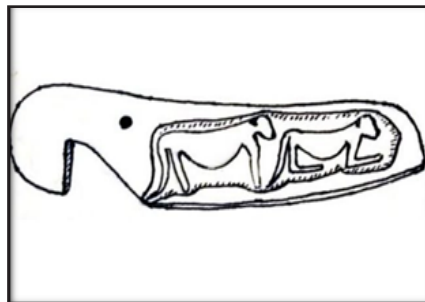
8- الدباغ، تقي، النوري، قيس نعمة، علم الانسان الطبيعي، بغداد، 1984م.

9- الزبادي، عادل شاكر وهام، فن النحت في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير



شكل رقم (1)

عن: خالد، نتائج تنقيبات تل قره شينه، ....، ص 21



شكل رقم (2)

اللون	القياسات	المادة	الحفرية	الموقع	الرقم المتحفي
تبنّي مصفر	الطول 11,15 سم العرض 3 سم	عظم	26	قره شينه	62032 م ع